سر أسرار الصغار



سر العجوز الوحيدة

تأليف ورسوم
عبد الرحمن بكر

سر العجوز الوحيدة

جلست الأرنبة العجوز فى شرفة منزلها الجديد، داخل الجحر الضخم . ذلك الجحر الذى ظلت سنوات طويلة تحفره لتبنى فيه قرية صغيرة للأرانب لا يعرف طريقَها الثعلب الماكر الذى طالما أهلك الكثير منهم. والجميل فى هذا الجحر أن الضوء والهواء يدخلانه من باب كبير فى الجهة الخلفية للغابة.

مر بها أرنوب الصغير فسلم عليها قائلاً : السلام عليك ياجدتى كيف حالك..؟

فقالت له: وعليك السلام يا صغيرى الحبيب..تعال لكى أعطيك بعض الجزر اللذيذ.

فرح أرنوب ودخل بيتها بسرعة وهو يقول :

ما أكرمك يا جدتى ، كم أحب أن أمر ببيتك الجميل وأسمع حكاياتك الرائعة !

وعلى الفور أحضرت له الجدة بعض الجزر وقالت له :



كل يا صغيرى ولا تنس أن تسمى الله قبل أن تبدأ الأكل.

كان الجزر شهياً جداً . أكل منه أرنوب وحمد الله بعد أن انتهى من طعامه كما علمته جدته.. وقال لها : يا جدتى لقد حكى لى أبى كثيراً عن الجهد الذى بذلتيه فى حفر ذلك الجحر الضخم وبناء قريتنا الصغيرة.. كم أتمنى أن يكون لى بعض صبرك..

ضحكت الجدة وقالت: يابنى عندما يكون لنا هدف نبيل نريد أن نحققه علينا أن نصبر ونجتهد ونتعاون أيضاً. كان لى كثيرٌ من الأبناء ، ولكن الثعلب الماكر قضى على معظم أهلى من الأرانب ، وكنا كلما اختفينا فى جحر وصل إليه بذكائه.. لذلك اجتهدت فى عملى لكى أحافظ على أبنائى،

تبسم أرنوب وقال: ولكن يا جدتى ألم يعرف أحد من الثعالب حتى الأن مكان قريتنا ؟..

أسندت الجدة ظهرها على كرسيها الجميل وقالت: لقد حدث ذلك بالفعل وكانت حكاية طريفة جداً...

فرح أرنوب وقال لها: احكيها لى بسرعة يا جدة فأنا أحب الحكايات.

وعلى الفور بدأت الجدة حكايتا الجميلة وهى تتذكر كل تفاصيلها ..



فقد كان ذلك فى يوم انتهت من بناء قريتها الصغيرة وقررت هى والأرانب أن يحتفلوا بهذا العمل الضخم ، وأن يدعوا كل أصدقائهم إلى وليمة لذيذة من الجزر والبرسيم .

وعلى الفور بدأ جدك أرنوب الكبير فى كتابة بطاقات الدعوة وكتب عليها عنوان القرية الجديد. وتبرع صديقنا الغراب بأن يوصل الدعوات إلى أصحابها، وكانت فكرة جيدة لأنه يطير بسرعة وسيخبر الجميع بسهولة.

قال أرنوب الصغير فرحاً: أكيد كان حفلاً رائعاً يا جدتى..

تبسمت الجدة وأكملت كلامها قائلة:

تعب الغراب من كثرة الدعوات التى أوصلها إلى أصحابها، ولكنه رغم ذلك بقيت معه دعوة واحدة لم يجد صاحبها.. وبدلاً من أن يعود بها قابله الثعلب وقال له:

ماذا تحمل فى فمك أيها الغراب.. فتردد الغراب وقال له إنها دعوة لك لتحضر افتتاح قرية الأرانب الجديدة.. فرح الثعلب وأسرع يقرأ الدعوة ثم قال:



شيء رائع إن بها خريطة للمدينة ، إذا اتبعتها سأصل بسهولة.. أشكرك أيها الغراب . أنت أفضل ساعى بريد رأيته فى حياتى.

فرح الغراب لهذا الثناء وانطلق عائداً إلى قرية الأرانب..

وعندما وصل قال له أرنوب الكبير: هل وزعت كل الدعوات..؟

فتبسم الغراب وقال: طبعاً طبعاً لقد أعطيت جميع الدعوات لجميع الدجاج وللبطة وزوجها وللديك وللقنفذ والسنجاب ، والثعلب أيضاً.. الذى قال لى أنت أفضل ساعى بريد رأيته فى حياتى..

قفز أرنوب الكبير من الرعب :

ماذا ؟!.. أعطيت الدعوة للثعلب.. إذاً فقد هلكنا جميعاً.

وفى تلك اللحظة تجمع الأرانب كلهم على صوت أرنوب الكبير وقد استعدوا للفرار..



تعجب أرنوب الصغير وهو يقول للجـدة. يالـه من مأزق سيأكل الثعلب الجميع. ماذا فعلتم يا جدتى أخبرينى بسرعة..؟

قامت الجدة مـن مكانها وهى تصف لأرنوب ما حدث وقالت:

وفى هذه اللحظة صرخت فيهم جميعاً توقفوا لن نترك قريتنا التى تعبنا فى حفرها وتجميلها . يجب أن ندافع عنها جميعاً.. وإذا فررنـا سنكون قد ضحينـا بأصدقائنـا الذيـن سيأتون ليهنؤنا وسينتظر الثعلب ليأكلهم جميعاً..

هنا توقفت الأرانب جميعاً بالفعل فقد وقعوا فى مـأزق خطير ..

لكننى فكرت قليـلاً.. ثـم قلـت لهـم عـودوا لحفلتكـم واستعدوا وكـأن شيئاً لم يحـدث ، وأنـا لـدى سر صغـير سأقوله للغراب وهذا السر سيحل المشكلة.

وبسرعة أخبرت الغراب بكلمـات بسيطة لكـى يخبر الثعلب بها وكانت هذه الكلمات كفيلة بأن تنقذ الجميع.



صرخ أرنوب: ماهى هذه الكلمات يا جدتى أخبرينى بالسر بسرعة.

ضحكت الجدة وقالت:

ذهب الغراب إلى الثعلب فوجده يستعد للحفل وقد وضع فى فمه طقم الأسنان الكبير وارتدى أفخر ملابسه.. ولما رآه الثعلب تعجب وقال له:

ما الذى أتى بك يا ساعى البريد.

فتبسم الغراب وقال: سيدى الثعلب لقد أرسلتنى جدة الأرانب لكى اقول لك أنها تتمنى أن تكون هذه الحفلة البسيطة بداية عهد جديد بين الأرانب والثعالب ، لذلك فهى تعتبرك ضيف الشرف ومن حقك أن تختار المكان الناسب الذى تجلس فيه أثناء الحفل..

تبسم الثعلب فى مكر وقال:

أى مكان بالنسبة لى مناسب . المهم أن يكون الجميع حولى.. جميع الأصناف طبعاً..هاهاها..

تبسم الغراب ثم قال:



حسناً هل تحب أن تجلس بجوار الكلاب البوليسية أم كلاب الصيد.

قفز الثعلب من الرعب وهو يقول:

مااااذا كلاب صيد؟.. كلاب بوليييييسية؟!.. لا أنا مريض وقد منعنى الطبيب من الذهاب للحفلات .. لا .. لقد منعنى من البقاء فى الغابة أيضاً.. إلى اللقاء.

وفر الثعلب بسرعة شديدة من الغابة كلها.

ضحك أرنوب وقال:

يالها من حيلة رائعة يا جدتى . إنك ذكية جداً فقد أنقذتى الجميع .

تبسمت الجدة وقالت:

لقد كانت حفلة رائعة ومن يومها لم يعد الثعلب إلى غابتنا مرة أخرى .

* * *





سلسة أسرار للصغار

تأليف ورسوم / عبد الرحمن بكر

دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه